الارض على الماء فجعلت تمور فقالت الملئكة ما هي بمقر احد فاصبحت وقد ارسيت
بالجبال ومعنى القى جعل قلد لك عطف الانهار والسبل عليها وقوله وعلامات
لعلكم تهتدون اي الى معرفة الخالق وعلامات هي معالم الطرق من جبل وسهل
وغير ذلك وبالنجم هم يهتدون الى الطرق والقبلة واراد جنس النجم وعن السدي
هو الثريا والفرقدان والجدي مقفوا وهو نجم عند القطب وقيل هو الجدي وجمع
اثبت النجوم كلها في مركزه رواه ن الموري عن الماوردي كانه اراد قوله تعالى
لهم اهتدي بالنجوم في مسائرهم وبحرهما علم لم يكن مثله لغيرهم فكان السحر عليهم اوجب
وقيل اراد بالعلامات الجبال عن مقاتل والمراد ان الجبال علامات بالنهار والنجوم
علامات بالليل افمن يخلق وهو الله تعالى كمن لا يخلق وهي الاصنام وانما فيهما من لا ولي
العلم بالهما بله اولا فهم لما عبدوها اجروها مجرى اولي العلم وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها اي وان تريدوا عدها لا تضبطوها فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها ولكن الله
غفور رحيم حيث يتجاوز عن تقصيركم في شكر نعمه ولا يقطعها والذين يدعون من دون
الله قرئ بالتاء والياء في عمهم خطاب بعض الاحياء سمي كونهم خالقين واحياء
لا موتون وعالمين بوقت البعث واثبت لهم صفات المخلوقين من انهم يعثون وانهم
اموات وانهم جاهلون بالغيب ومعنى اموات غير احياء ان امرهم على العكس من
اموات وانهم جاهلون بالغيب وقيل اموات جمادات لا تكون احياء اي هي اجدر من
المستحق للالهية وهو انه حي لا يموت وقيل اموات جمادات لا تطفو واجساد الحيوان التي تبعث بعد
الموت من غيرها لان من الجماد ما يصير حيا كالنطفة واجساد الحيوان التي تبعث بعد
موتها والصحيح في يشعرون وبعثون يجوز ان يكون للاصنام اي وما يشعر الاصنام
متى تبعث هي قال ابن عباس وذلك وقت ان الله يبعث الاصنام وجميعها ومعها
شياطينها فتدخل امر عبادتهم ثم يؤمر بالشياطين وعبدة الاصنام الى النار وجميعها
وجميعها شياطينها ويجوز ان يراد وما يشعر الاصنام ايان تبعث عبدتها او ايان
تبعث الخلق كلهم او يبعثون هم موتهم منجزه للوجدانيه وهم مشركون على الاخبار
بها لا جرم حقا ان الله يعلم سرهم وعلانيتهم وهو وعيد ووعد يوم في الاجر كلام في تقرير
هود اساطير الاولين يحتمل ان يكون السؤال من المشركين شدوا الحوار من الكفار
ومرادهم بالجواب لم ينزل شيئا بل هذا اساطير ويحتمل ان يكون السؤال من الكفار

يقول بعضهم لبعض ماذا انزل ربكم على وجه الاستهزاء كقول فرعون ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون ليحملوا اوزارهم قيل اللام للعاقبة وقيل هي للتعليل
والكلام في المخاطبين والاول اولى لانهم ان عاندوا فليس غرضهم بالاضلال ان يحملوا
وقوله ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم في ظاهره اشكال وهو انهم لو حملوا
من اوزار الذين يضلونهم لخففت عنهم وهي كما لا تخفف وجوابه انه لا بد من
تقدير مثل اي ومن مثل اوزار الذين يضلونهم وبيانه قوله صلعم اما داع دعا الى
الهدى فاتبع وله مثل اجور من اتبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيء واما
داع دعا الى الضلالة فاتبع فان عليه مثل اوزار من اتبعه من غير ان ينقص من
اوزارهم شيء فان قيل والذي يحمله المضلون هو وزر الاضلال وهو على المضل وليس
من مثل وزر الضال والمتاجر من التبعيضية لا يحملون مثل كل اوزارهم لان
في اوزارهم ما فعلوه لغير اضلال الرؤساء وهذا لا يحمل منه الرؤساء شيئا وجوابه
انه مثله في الجنسية ويجوز ان يكون مثله في الكثرة فيكون عقاب الاضلال مثل
عقاب الضلال بوزنه فانهم ضعفين من العذاب وقوله بغير علم يحتمل رجوعه
الى يحملوا اي يحملوا وهم لا يعلمون في الدنيا انهم يحملون ويحتمل رجوعه الى الضالين اي
الى المضلين اي يضلونهم جاهلين لا يعلم وهو تأكيد نحو فلانا لا يسأل بغير حق ونحو
انه من عمل منكرا سواء جاهلا له الا ساء ما يزرون اي بئس ما يحملون على ظهورهم قد
مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد قيل هو مثل ضربه الله لهم
كقوم بنوا بنيانا لينتفعوا به فسقط عليهم واهلكهم يريد عبادة الاصنام
ارادوا بها ان تشفع لهم وكانت وبالا عليهم او يراد قد مكر الذين من قبلهم
من الامم برسلهم واهلكهم الله بكيدهم ومكرهم فكذا انت يا محمد قد مكر بك
قومك وسينصرك الله عليهم ويقع عليهم مكرهم وقيل المراد نمرود بن كنعان
من بنا الصرح ببابل طوله خمسة الاف ذراع وقيل فرسخان وزعم انه يصعد الى السما
فاهدم الله الصرح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا وقيل الف الف ذراع راس الصرح والبحر وخر
عليهم الباقي فهلكوا خر يخر خرورا اذا سقط وخر يخر خريرا اذا صوت وقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)